مجلة نادين ٣٠ حزيران ٩٥

حبوب مضادة للإنتظار؟

نضال الاحمدية

همسات الليل

* في الاسبوع الماضي قلتِ لي انك في اجازة من الحب قد يطول مداها؟

– نعم ذلك لانني ايقنت بعد طول بحث ان الحب الحقيقي بات في حكم المنقرض وجوده.

* لكن علاقات الناس ما زالت تسير الى الامام ولو اختلفت المفاهيم؟

– لتختلف المفاهيم!!! وتدخل عليها التعديلات... لكن الحب واحد.

* كيف يعني؟

– يعني... الحب الحقيقي كما يقول الدكتور مجدلاني في كتابه (همس الحب) يبدأ بين رجل وامرأة ويتوسع محبة بين البشر.

* ونهايته اذا كان بهذا الحجم من الكبر الا تكون فاجعة؟

– من قال ان نهاية تحكم الحب الكبير؟

* لقصد الموت؟

– الحب الكبير لا يفنى مع موت الاجساد.. فهو مثل الروح باقية لا تموت لذلك... ما زلت اعول خلف بصيص من الامل بين كل هذه الظلمة.. اسعى لاعمّر عشاً صغيراً يتسع لدفق قلبي ونبض عقلي وشهيتي للحياة.

* اذاً لست متشائمة؟

– التشاؤم حالة موجودة لكنها مؤقتة تسيطر علينا في حالة الضعف القصوى لاننا بشر... لكن سرعان ما تنفضه عن قلوبنا لانه لا يساوي غيرة من الغبار الكثير.

* اذا انتِ تنتظرين؟

– انا اسعى... واخشى ان أُصاب بحالة الانتظار التي اسميها بالمرض الخبيث الذي يقضي على المعتلّ به... لذلك تراني اتناول حبوباً مضادة لمرض الانتظار...

* كيف... هل هناك حبوب مضادة للانتظار؟

– نعم انه العمل المتواصل..

* لذلك انت مرهقة؟

– العمل يجوهر ولا يرهق الا اذا تركنا نحن الاتصياع للتعب.

* الم تخضعي لعلاقة حب فاشلة؟

– مَن منا لم يحترق بنار الحب؟

*كيف سمحت بذلك؟

– كنتُ غبية ومسالمة

* والآن؟

– انتبه بشدة واترقب ولا استسلم... اترك في داخلي فائضاً من الاحتمالات التي تتيني من الوقوع في مطب الاشتعال والصدمات.

* تصفين نفسك بالمرأة الحديدية؟

– لست اصف شيئاً استرسل معك في اجابات تطلع من اوردتي ومن لهيب معرفتي بالاشياء.

* وتتذاكين؟!

– انتم الرجال لا تلتقون بامرأة ذكية حتى ترجموها بصفة التذاكي!!

ثم اين الذكاء الذي يشبه المعجزة عندي.. لست سوى اعبر عما في داخلي...

* انا رجلٌ لحبك...

– من فضلك لحظة؟

(تلخذ دفتراً صغيراً تدون عليه اسمه وعنوانه ثم تلتفت اليه وتقول):

– اذا اضطررت ذات يوم لاجراء لعبة القرعة قد يكون لك حظ ما...

* هذه شراسة؟

– لكنها شراسة مهضومة في زمن اقبال الرجال على النساء دون هدف سامٍ او غرض نقي.. كلكم تحبون وترجون وتذرفون الدموع... لكن قلوبكم خاوية وعقولكم ماجورة...

* كلنا... كلنا...؟

– ما زلت ابحث عن الاستثناء.